الدكتور : محمد خلف عبد الفهداوي
قسم علوم القران والتربية الإسلامية
المادة : الحديث التحليلي
المرحلة : الثالثة

Dr.: Mohamed Khalaf Abdel Fahdawi
Department of Quranic Sciences and Islamic Education
Article: Analytical Hadith
third level

الخصال الحميدة لدخول الجنة

قال الإمام أحمد : حدثنا سـليمان بن داود الهاشـمي أخبرنا إسـماعيل أخبرنا عمرو عن المطلب عن عبادة بن الصامت أن النبي (صـــلى الله عليه وســـلم) قال: إضمَنوا لي ستا" من أنفسكم أضمن لكم الجنة : أصدِقــوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعَدتم وأدوا إذا أؤتمنتم وأحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم .

تخريج الحديث : رواه الإمام أحمد [1] .

بيان حال الرواة :

١- سـليمان بن داود بن علي القرشـي الهاشـمي ، يكنى أبا أيوب ، أقام في بغداد وثقه العجلي وأبو حاتم الرازي ، وقال إبن حجر : ثقه جليل من العاشرة ، مات سنة (٢١٩هـ) [2] .

---

(1) مسند الإمام أحمد :٣٢٣/٥(٢٢٨٠٩) .

(2) ينظر:التاريخ الكبير:١٠/٤ و معرفة الثقات:٤٢٧/١ و الجرح والتعديل:١١٣/٤ و الكاشف:٤٥٩/١ و تقريب التهذيب:٢٥١/١ .

٢- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي ، يكنى أبا إسحاق، أقام في المدينة، وثقه علي بن المديني[٣] و أبو زرعة الرازي ، وقال إبن حجر : ثقه ثبت من الثامنة ، مات سنة (١٨٠هـ) [٤] .

٣-عمرو بن أبي عمرو بن ميسرة مولى المطلب بن حنطب المدني ، يكنى أبا عثمان أقام في المدينة وثقه أبو زرعة والعجلي ، وقال إبن حجر: ثقه ربما وهم من من الخامسة ، مات سنة (١٤٤هـ) [٥] .

٤-المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي، أقام في المدينة ، وثقه إبن حبان والدارقطني ، وقال إبن حجر :صدوق كثير التدليس والأرسال من الرابعة [٦] .

٥- عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري ، يكنى أبا الوليد ، مات سنة (٣٤هـ) من الصحابة ورتبتهم أسمى مراتب العدالة والتوثيق [٧] .

حكم الحديث :

الحديث إسناده ضعيف ، لإن فيه(المطلب بن عبد الله بن حنطب) وهو صدوق كثير التدليس وهنا روى بالعنعنة . والله أعلم

غريب الألفاظ :

أضمنوا : الضمين الكفيل وضمن الشئ أي كفل به [٨] .

المعنى العام :

يحث النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف المسلمين على التحلي بالخصال الحميدة التي ما إن تمسك بها المؤمن وحافظ عليها ، كان جزاؤه من الله ﷻ الجنة خالدا" فيها ، لأن هذه الخصال باستطاعة المؤمن أن يؤديها على أتم وجه دون تعسف أو إهمال .

([٣]) هو علي بن عبد الله بن جعفر أبن نجيم السعدي الحافظ صاحب التصانيف وهو أعلم أهل عصره ، وهوعالم بالحديث وعلله (ت٣٣٤هـ):ينظر:البداية والنهاية:٣١٢/١٠ وشذرات الذهب:٨١/٢ .

([٤]) ينظر:التاريخ الكبير:٣٤٩/١ و الجرح والتعديل:١٦٢/٢ و الثقات:٩٢/٨ و تهذيب الكمال:٥٦/٣ و الكاشف:٢٤٤/١ و تقريب التهذيب:١٠٦/١ .

([٥]) ينظر:معرفة الثقات:١٨١/٢ و الجرح والتعديل:٢٥٢/٦ و الثقات:١٨٥/٥ و ميزان الأعتدال:٣٣٧/٥ و الكاشف:٨٤/٢ و تقريب التهذيب:٤٢٥/١ .

([٦]) ينظر:التاريخ الكبير:٧/٨ و الثقات:٤٠١/٣ و الكاشف:٢٧٠/٢ و ميزان الأعتدال:٤٤٨/٦ و تقريب التهذيب: ٥٣٤/١ .

([٧]) ينظر: التاريخ الكبير٩٢/٦ و الأستيعاب:٨٠٨/٢ ومعجم الصحابة:١٩١/٢ والثقات:٣٠٢/٣ و سير أعلام النبلاء:٥/٢ وتقريب التهذيب:٢٩٢/١ .

([٨]) ينظر :النهاية في غريب الحديث مادة(ضمن):١٠٢/٣ و مختار الصحاح :١٦١/١ .

لذا نبه النبي ﷺ في بداية الحديث على سؤال المسلمين ، بأنهم إذا ضمنوا ستا" من الخصال التي هي معتاد على فعلها من قبل المسلمين ، كان جوابه على هذا السؤال

بأنه يضمن لهم الجنة والمقام الحسن ، بأن قال لهم أضمنوا أي أكفلوا وداوموا على فعل هذه الخصال التي هي من أنفسكم وليست من غيركمم ، أي أصلحوا أنفسكم بانفسكم قبل إصلاح غيركم ، أضمن لكم الجنة أي دخولها .

قوله ﷺ أصدقوا إذا حدثتم أي الأمتناع عن الكذب ، وأوفوا إذا وعدتم في أمور دينكم ودنياكم ، وأدوا إذا أؤتمنتم أي جميع ما يقع على المسلم من إ يمان وعبادات وأحكام وما عليه من أحكام ورعاية حقوق نفسه وأهله وأخيه المسلم ، فأداء الأمانة في كل ذلك واجب عليه أن يؤدي حقها [٩] .

وهذه الخصال الثلاثة الأول جاءت مطابقة لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ حين قال (آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان) [١٠] ، ثم نبه النبي ﷺ المسلمين بقوله وأحفظوا فروجكم : أي الرجال والنساء عن فعل الحرام لإنها من مساوئ الأخلاق ، ثم أن الله سبحانه وتعالى أثنا على فاعليه بالجزاء الحسن حين قال عز وجل ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ [١١] .

وأكد النبي ﷺ على غض البصر أي كفوها عما لايجوز لكم النظر اليه وأحرصوا على عدم إشباعها بالحرام ، وكفوا أيديكم عن إيداء الناس والمسلمين بخاصة و أمنعوها من تعاطي الحرام ، فمن فعل ذلك فقد ضمن له النبي ﷺ دخول الجنة [١٢] .

فوائد الحديث :

١- دل الحديث على مكانة النبي ﷺ عند الله سبحانه وتعالى وأنه حبيب الله ولو لم تكن كذلك لما قال أضمن لكم الجنة .

٢- دل الحديث على الألتزام بالحقوق التي تقع على المسلم من الأمانة وحفظ الوعد وصدق الكلام وحفظ الفرج عن الحرام ، وكذلك غض البصر عن محارم الله ، وكف الأذى عن الناس باليد واللسان وشرور المرء عن إخوانه المسلمين بشتى الوسائل .

([٩]) ينظر: التمهيد لأبن عبد البر:٨١/٥ و فيض القدير:٥٣٥/١ .

([١٠]) صحيح البخاري : كتاب-الأيمان- باب-علامة المنافق :٢١/١(٣٣) .

([١١]) سورة الأحزاب : آية ٣٥ .

([١٢]) ينظر: التمهيد لأبن عبد البر: ٨٢/٥ و سبل السلام :١٨٧/٤ .